

ISIS's Doctrinal Extremism: The 2014 Speicher Massacre as a Model

Asst. Prof. Dr. Mahdi Saleh Lafta Al-Khafaji

University of Dhi Qar / College of Education for Human Sciences

E-mail: m.mahde.salhi.lftyh@utq.edu.iq

Lecturer Dr. Wijdan Karoon Fareeh

University of Basrah / Center for Basrah and Arabian Gulf Studies

E-mail: wijdan.karoon@uobasrah.edu.iq

Abstract:

This study investigates the ideological foundations and doctrinal extremism of the terrorist group ISIS, which culminated in the mass execution of thousands of Shi'a youths on June 12, 2014, in what became known as the Speicher Massacre. The UNITAD (United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL) officially classified this massacre as an act of genocide against Shi'a Muslims, a crime against humanity, and a war crime.

Doctrinal extremism constituted a central axis of ISIS's strategy within the framework of transnational terrorism. The Speicher massacre stands as one of the most heinous outcomes of this extremism, as ISIS exploited religious dogma to legitimize mass violence—specifically targeting Iraq's religious and ethnic diversity, with a focus on the Shi'a population. The group propagated an extremist ideology built on the premise of reestablishing the so-called Islamic Caliphate, which they claimed gave them theological justification for exterminating Shi'a Muslims.

This genocide profoundly altered the lives of many Iraqis and brought the country to the brink of collapse. The study underscores the severe consequences of ideological radicalization and its capacity to fuel organized atrocities under religious pretenses.

Keywords: Speicher, Iraq, ISIS, Islamic State ideology, doctrinal extremism.

التطرف العقائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤ إنموذجاً)

م.د. وجدان كارون فريح

جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة والخليج العربي
E-mail: wijdan.karoon@uobasrah.edu.iq

أ.م.د. مهدي صالح لفته الخفاجي

جامعة ذي قار / كلية التربية للعلوم الانسانية
E-mail: m.mahde.salhi.lfthyh@utq.edu.iq

الملخص:

تبحث الدراسة في فكر وعقيدة عصابات داعش الإرهابية التي ادت الى اعدام الاف الشباب الشيعة في ١٢ حزيران ٢٠١٤، عبر مجزرة سبايكر التي صنفها فريق يونيتاد (UNITAD) بجريمة الإبادة الجماعية للشيعة وجريمة ضد الانسانية وجريمة حرب، اذ شكل التطرف العقائدي محوراً مهماً من محاور الإرهاب الدولي المنظم، وكانت جريمة سبايكر إحدى اهم نتائج ذلك التطرف، بعد ان جعله الداعشيون ذريعة لارتكاب جرائمهم البشعة ضد الطوائف العراقية لاسيما الشيعة. وضع الدواعش فكرًا عقائدياً بُني على إعادة حكم الخلافة الإسلامية، اعطاهم حق قتل الشيعة وبرر نية إبادتهم، إبادة جماعية تسببت في تغيير نمط حياة الكثير من العراقيين، وكاد ان يؤدي الى ضياع البلد.

الكلمات المفتاحية: سبايكر، العراق، داعش، عقيدة تنظيم الدولة الإسلامية ، التطرف العقائدي.

المقدمة :

تعد الإبادة الجماعية جريمة دولية وجناية خطيرة تهز الأمن والسلم الدوليين وتمتد آثارها إلى المجتمع، وقد تكررت جرائم الإبادة في شتى مناطق العالم وعبر مراحل التاريخ المختلفة القديمة منها والوسيلة، وحتى المعاصرة، واسطع دليل على هذه الحقيقة ما تخلل القرون الثلاثة الأخيرة من أحداث مست ملايين البشر كانوا ضحايا الإبادة الشنعاء التي جعلت المجتمع الدولي نفسه أمام اشكاليات ووضعية مبهمة ليس من جانب القانون الدولي الجنائي أو من ناحية القانون الدولي الإنساني فحسب، بل من وجهة نظر القانون الدولي لحقوق الإنسان؛ وذلك لأن هذه الظاهرة تمس الحق في الحياة. وعلى الرغم من التطور الحضاري والفكري للمجتمعات الحالية، فإن انتهاكات حقوق الإنسان زادت مع انتشار جرائم الإبادة الجماعية، ومن أجل منعها ومحاربتها، كان على الدول المختلفة أن تتعاون فيما بينها، وهو غالباً ما تعالج أحكامه ضمن اتفاقيات دولية. إذ تلجأ الدول في الغالب إلى إبرام اتفاقيات دولية لمكافحة الجرائم الدولية، التي على رأسها الإبادة الجماعية، فأن هذا لم يُعد كافياً لمكافحة هذا النوع من الجرائم ما لم تصدر تشريعات عقابية وطنية تعاقب على الجرائم الدولية، وتعطي الولاية للقضاء الوطني لملاحقتها والمعاقبة عليها.

جمعت هذه الدراسة بين الفكر الإسلامي والتاريخ المعاصر لما للجريمة من ابعاد فكرية عقائدية وابعاد سياسية معاصرة. ومن الجدير بالذكر ان هذه الدراسة بحثت في فكر عقيدة داعش الإرهابية ليس لتبرئة من اشترك في المجزرة من البعثيين وبعض ابناء العشائر في محافظة صلاح الدين لان فكر البعث المقبور لا يختلف عليه اثنان تجاه شيعة العراق.

جاءت اهمية هذه الدراسة، لأهمية الوضع الذي تعرض له العراق من هجمة إرهابية قادتها عصابات داعش للنيل من البلاد وشعبه بحجة العقيدة الإسلامية، فكان لزاماً دراسة الفكر العنقدي لداعش، الذي اباح القتل والتعذيب وابشع الجرائم بحق الانسانية، وكانت افطع تلك الجرائم، جريمة مجزرة سبايكر؛ بهدف إبادة الشباب الشيعة. الجريمة التي اثارَت العراقيين وتوجه على اثرها الملايين لقتال عناصر داعش الإرهابية، الجريمة التي يجب ان لا تنسى على مر التاريخ.

تهدف الدراسة الى اظهار جرائم داعش الإرهابية وتدوينها للتاريخ، وما مجزرة سبايكر الا واحدة من جرائمهم البشعة في العراق التي يندى لها جبين الانسانية.

بنيت الاشكالية التاريخية للدراسة على الاجابة عن الاسئلة الآتية: لماذا اباح تنظيم داعش الإرهابي قتل الشيعة؟ ما هو الفكر العنقدي لداعش الذي يدعي انه عقيدة إسلامية؟ ما هي جريمة سبايكر التي هزت المجتمع العراقي؟ وما نتائجها؟

قسمت الدراسة الى مقدمة ومباحث ثلاثة الحققت بخاتمة وتوصيات وقائمتي الحواشي والمصادر،

وضح المبحث الأول الفكر العقائدي الداعشي، وركز المبحث الثاني على مجزرة سبايكر، وتطرق المبحث الثالث إلى مرتكبي مجزرة سبايكر ونية الإبادة الجماعية للشيعية.

المبحث الأول: الفكر العقائدي الداعشي

رافقت الرسالات السماوية منذ بزوغها تحديات عدة اعاققت انتشارها، ففي حديث للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّه قال: "إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ؛ بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ خَبَالًا، وَمَنْ يُوْقِ بَطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وَقِيَ"^(١)، ولَمَّا كَانَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ وَدِينُهُ الْإِسْلَامِي خَاتَمَ الْأَدْيَانِ، فَلَمْ يَكُنْ هَذَا الدِّينَ بِمَنْأَى مِنَ الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ، بَلْ إِنَّ الصَّرَاعَ الْأَزْلِيَّ الْقَائِمَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ تَجَسَّدَ فِي هَذِهِ الْمَدَّةِ بَيْنَ الْإِسْلَامِ مِنْ جِهَةٍ، وَبَيْنَ أَعْدَائِهِ دَعَاةَ الْفِتَنِ وَالضَّلَالِ وَالتَّشْوِيهِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، فَشُنَّتْ عَلَيْهِ الْغَارَاتُ بِأَلْوَانِهَا مِنَ الْوَهْلَةِ الْأُولَى، وَمِنْهَا الْفَتَاوَى التَّكْفِيرِيَّةُ الَّتِي نَمَتْ وَتَطَوَّرَتْ إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ وَلِلْأَسَفِ مُسْتَشْرِيَّةً فِي كُتُبِ التَّارِيخِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَكَأَنَّهَا حَقَائِقُ تُدْرَسُ، وَبَاتَ التَّخْلِي عَنْهَا، بَلْ وَحَتَّى تَهْذِيبُهَا، أَمْرًا مُتَعَسِّرًا؛ لِاعْتِقَادِ الْكَثِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا، وَخَوْفًا مِنَ الْمَسَاسِ بِبَعْضِ رَمُوزِهَا.

دفع المسلمون من الشيعة والسنة عن تهاونهم لنزاهة دينهم ونبيهم وعلماهم، ثمنًا باهضاً حين تحوّلت الأفكار الداعشية التي ملأت كتبهم إلى أسلحة وجهها المعتدون والمبغضون ومنهم التكفيريون إليهم، وباتوا يضيفون ويؤوّلون بحسب أهوائهم وغاياتهم التي عملوا من أجلها، وحينها وجدنا أنفسنا عاجزين عن ردّهم لاصطدامنا بواقع مرير يعود إلى عصر التدوين، والذي ينظر في التاريخ المعاصر من قتل الأبرياء وبشكل خاص ما حصل من مجزرة بشرية في سبايكر يندى لها جبين الإنسانية وكانت حجتهم لما فعلوا وهم ينادون هذا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بني قريضة.

يستشهد كثير من المتطرفين والإرهابيين بآية {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ}^(٢) لتبرير جرائمهم البشعة في حق الإنسانية، وقد وصل ببعضهم الأمر أن يتلذذوا بفعل هذه الجرائم بل وحث الآخرين عليها. والمسلم العادي يجد نفسه في معضلة ولا يدري كيف يرد عليهم، فهم يستخدمون القرآن والمعنى الظاهري والحرفي لهذه الآية، وكما يبدو للبعض هو أن عليهم رفع السيف على غير المسلمين وذبحهم إذا قابلوهم! وللأسف فإن معظم التفسيرات المعتمدة المتاحة لا تفسر الآية بصورة تمنع هذا المفهوم المتجرد من الضمير والرحمة والإنسانية إن لم تكن تدعّمه.

ولنتطرق الآن لبحث مفهوم آخر للآية الكريمة غير الذي ينشره دعاة التطرف والكراهية: فالآية تقول: {فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبُ الرِّقَابِ}، وكما نرى فإن كلمة "كفروا" مشار إليها بكلمة "الذين" لتخصص المعنى فقط في كفار مكة الذين بدأوا بالعدوان {وَهُمْ بِدُعَاؤِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}^(٣)، ولو كان الأمر بالقتال أمراً عاماً

لاستخدم القرآن تعبير "من كفر" بدون استخدام أداة التخصيص "الذين"، فهناك فارق كبير بين معنى "قاتلوا من كفر" و"قاتلوا الذين كفروا"، فالأولى تعمم المعنى والثانية تخصصه فقط في مجموعة بعينها يتكلم عنها القرآن ويشير إليها بأداة التخصيص "الذين"، وذلك المعنى يتفق تماماً مع المبدأ القرآني في عدم بدء العدوان {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} ^(٤)، ومع مبدأ التعايش في سلام مع الآخرين {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} ^(٥) أما آية {فَضْرَبَ الرَّقَابَ} وهي محور المناقشة فمن معاني الضرب في اللغة الفصل بين شيئين {فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا} ^(٦)، (واستخدم القرآن هنا تعبير "اضرب" لأن الفعل يؤدي إلى الفصل بين كتلتين من المياه)، أما كلمة "الرقاب" فهي تأتي عامة في القرآن وفي أغلب الأحيان بمعنى الأسرى الذين كان يتم أخذهم كرقيق "أي عبيد"، فمن مخارج الزكاة على سبيل المثال {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ} ^(٧) فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} ^(٨)، أي دفع جزء من الزكاة لتحرير الأسرى ومنع العبودية. ذلك المعنى يتفق تماماً مع المبدأ القرآني في عدم بدء العدوان {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} ^(٩)، والمعنى كما يتضح الآن في آية {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} أي أنه في وقت الحرب لدفع العدوان لا بد من فصل الأسرى (أو الرقاب) فلا يتم استخدامهم أثناء القتال كدروع بشرية. ولا يعنى ضرب الرقاب في الآية قتل الأسرى على الإطلاق، لأنه لا معنى لشد الوثاق بعد قتل الإنسان كما يتضح من الآية {حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُّوهُمْ فَشُدُّوا الْوُثَاقَ} ^(١٠) فشد الوثاق لا يكون إلا للحي حتى لا يهرب.

ومعنى "أَتَخْتَمُّوهُمْ" في هذا السياق قد يعني أنهم أصبحوا غير قادرين على مواصلة العدوان والقتال وقد يعني في اللغة العربية "إقامة الحجة" عليهم في المناقشة أو كما نسميه اليوم المباحثات الدبلوماسية. فكما جاء في معجم "لسان العرب" فإن "الإثخان" يعني أيضاً إقامة الحجة الدامغة على الطرف الآخر فكما ذكر "لسان العرب" (وفي حديث عائشة وزينب لم أُنشَبْها (أي لم أتركها) حتى أُنْخَنْتُ عليها أي بالْعُثْ في جَوَابِهَا وَأَفْحَمْتُهَا) ^(١١).

المعنى كما يتضح الآن في آية {فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ} أي أنه في وقت الحرب لدفع العدوان لا بد من فصل "الأسرى أو الرقاب" فلا يتم استخدامهم أثناء القتال كدروع بشرية، ثم كيف يأمر القرآن بأن يتم المن على هؤلاء الأسرى أو مبادلتهم مع أسرى آخرين {فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً} ^(١٢) إذا كان ضرب الرقاب يعنى القتل! ويتضح من ذلك أن ضرب الرقاب تعنى فصل الأسرى لا ذبحهم ويبدو أن المشهد كله في السرد القرآني للآية هو في مرحلة ما بعد نهاية الحرب وكيف يتم التعامل مع الأسرى. فكما جاء في القرآن الكريم {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} ^(١٣)، ويؤكد هذا المعنى للآية وسياقها قوله تعالى بعد

ذلك {حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا} فإن قتل الأسرى وذبحهم يزيد الحرب اشتعالاً لا يطفئها، وعلى النقيض من ذلك فإن فصل الأسرى وعدم استخدامهم كدروع بشرية، والمن عليهم بعد ذلك هو ما يجعل الحرب تضع أوزارها لكي تطفأ نيران الحرب، وذلك يتفق مع إرادة الله للبشر أن يعيشوا في سلام مع بعضهم البعض: {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} ويتسق تماماً مع ما أمر به القرآن في معاملة الأسرى {وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا} (١٣).

يتضح وجود عدد من الآيات القرآنية التي يتم تحريفها عن سياقها وتأويلها غير ما تحتل لتبرير عدد من السلوكيات المنحرفة عن صحيح الدين، ومن أبرز تلك الآيات قوله تعالى: {فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (٤)، أن الإخراج من الديار وصد العدوان، هي الأسباب التي ذكرها القرآن الكريم في كل الآيات التي شرعت لهذا القتال، ففي الإذن بالقتال، يقول الله تعالى: {أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا} وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۚ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۚ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} (٥). فالقتال في الإسلام قتال دفاعي ضد الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم، وقتلهم في دينهم، ويشرع أيضاً لتحرير الأوطان لقوله تعالى {وأخرجوهم من حيث أخرجوكم} وهذا لا يحقق من مقاصد الشرع الشريف شيئاً، بل يحقق التصور الظالم الذي يروجه الأعداء عن الإسلام، وأنه دين قد انتشر بحد السيف، فشتان ما بين الجهاد الذي جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، الذي يندفع به العدوان، وينكسر به الشر، وبين ما تقتضيه التنظيمات الإرهابية من إجرام في حق الإسلام، والحجة الدامغة التي تبين بطلان هذه التنظيمات الإرهابية هو قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم: {وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين} (٦)، وأن الجهاد بمعنى القتال المسلح هو أحد المعاني التي لا تحصى للجهاد بمفهومه العام، ولا يجوز اللجوء إليه إلا دفاعاً عن حرية الاعتقاد والضمير، وحرية الأوطان، وأن القتال هو الاستثناء المكروه لا القاعدة، والضرورة التي تقدر بقدرها.

وهناك جملة من الأخطاء المنهجية التي وقع فيها تنظيم داعش الإرهابي (٧) عند تفسيره السقيم لآيات الجهاد في القرآن مفهوماً وممارسة، أن أول هذه الأخطاء يتمثل في الخلل في تضيق مفهوم الجهاد، بقصر الجهاد على القتال، ثم اختزاله في القتل المحض، وقطع الرقاب، مع ادعاء أن هذا التشويه هو الجهاد الذي شرعه الله، حتى جعلوا الجهاد غاية، وهو وسيلة، يتم التوصل من خلالها إلى الهداية، فإذا صدت عن الهداية فقد انحرفت عن مسارها، وانعكس أثرها.

يتضح إن هذه التفسيرات المغلوطة تحولت إلى ضرر محض، يصد الناس عن دين الله، حيث قال تقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، في كتابه: "قوله صلى الله عليه وسلم لعلي لما وجهه إلى خيبر: لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من حمر النعم"^(١٨)، فرأينا قوله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك، في هذه الحالة، يشير إلى أن المقصود بالقتال إنما هو الهداية، والحكمة تقتضي ذلك، فإن المقصود هداية الخلق، ودعائهم إلى التوحيد، وشرائع الإسلام، وتحصيل ذلك لهم ولأعقابهم إلى يوم القيامة، فلا يعدله شيء، فإن أمكن ذلك بالعلم، والمناظرة، وإزالة الشبهة فهو أفضل، ومن هنا نأخذ أن مداد العلماء أفضل من دم الشهداء.

والخطأ الثاني الذي وقع فيه تنظيم داعش الإرهابي هو الخلل في تشغيل منظومة الجهاد وتفعيلها، وذلك من خلال أخطاء عدة، منها: أنهم ليس لديهم أدنى فهم في فقه النتائج، وليس لديهم فقه في الموازنة بين المصالح والمفاسد، وليس لديهم أدنى فهم في فقه المقاصد، وأن الأحكام في أصلها شرعت لمقاصدها، فكيف إذا انقلب العمل إلى هدم مقاصده، وأن الخطأ الثالث يتمثل في الخلل في تحقيق مناط الأحكام، فلا خلاف على شرعية الجهاد، لكن المشكلة في تحقيق مناطه، فلا بد من فقه اجتهادي لا يقوم به سوى الراسخين في العلم، إدراكاً للواقع، وإذا غاب إدراك الواقع عن الفقيه تخطى في تنزيل الأحكام الشرعية عليه، حتى قال ابن القيم في كتابه: "ولا يتمكن المفتي ولا الحاكم من الفتوى والحكم بالحق إلا بنوعين من الفهم، أحدهما فهم الواقع، والفقه فيه، واستنباط علم حقيقة ما وقع بالقرائن والأمارات والعلامات، حتى يحيط به علماً، والنوع الثاني: فهم الواجب في الواقع، وهو فهم حكم الله الذي حكم به في كتابه أو على لسان رسوله في هذا الواقع"^(١٩).

ويتضح لنا أن التنظيمات الإرهابية عندها خلل في إسقاط أحكام، إذ يسقطونه خطأ وجهلاً على جواز قتل المسلمين تبعاً، وبينهما فرق شاسع، يتورطون بسببه في قتل الأبرياء نتيجة الاضطراب الشديد في الفهم وإجراء الأحكام على غير محلها وموضعها، ومن ذلك أيضاً: الخلل في إسقاط أحكام التبييت، إذ يحملونه ظلماً وعدواناً على استهداف غير المسلمين ولو كانوا مسالمين آمنين، أو أطفالاً ونساءً، وغير ذلك كثير من الأخطاء الفادحة التي يلقيها الله تعالى بها وهي في أعناقهم، ولا يزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً كما ورد في صحيح البخاري كتابهم المقدس.

يظهر أن هذا الخلل عندهم في فهم الواقع خطير جداً، حينما استباحوا دماء المسلمين، اعتقدوا أنهم هم- دون بقية أمة الإسلام ذات الملياري مسلم في بقاع المعمورة المختلفة مشرقاً ومغرباً- يمثلون الدين، فقاموا باستلاب مهام الأئمة، كالبيعة، والجهاد، والنفي العام، واعتبار أخطائهم هذه معركة مصيرية للأمة، بينما إن الله شرع الأحكام وشرع أيضاً ما يرفعها، وربما كان الجهاد في صورته صحيحاً لكنه باطل في

الحقيقة، لجريانه على غير محله، ولخروجه عن ضوابط الشرع فيه، وإذا خرج الجهاد عن ضوابط الشرع فيها تحول إلى عدوان وقتل وسفك دماء، وسعي في الأرض بالتدمير، فكيف بمن يطيح بالرقاب، ويريق الدماء، ويروغ الأمنين، ويفعل كل ذلك بمنتهى الفوضوية، وليس له في منطلقه أي تأصيل شرعي يصح انتساب فعله إلى الشرع، أن الأمر في حقيقته أهواء تتلاعب بأصحابها، وتشبع ما في نفوسهم المريضة من زعامة وتسلط على رقاب الناس، ثم هم ينسبون كل تلك الجرائم المنفلتة إلى الشرع الشريف، فيصدون الناس عن دين الله، فالجهاد حكم شرعي، قد يكون واجباً، وقد يكون محرماً ممنوعاً إذا فقد شروطه، وأغرق أصحابه في سفك الدماء، وحولوا الجهاد من باب صد للعدوان، وحرص على تأمين المجتمعات، ووقف الانتهاك، إلى شهوة نفسية للقتل والتسلط.

بُنيت العقيدة الداعشية على أن الشيعة "بطوائفها"، مرتدون لا كفار، والمرتد: الراجع عن الإسلام إلى الكفر، فـ"طوائف الشيعة" تنتسب للإسلام، وتؤدي أركانها، لكنها ترتكب نواقض عديدة للإسلام، فهي "طوائف ردة"؛ مبدلة لكثير من أصول الإسلام ورسومه، والمنتسبون لها مرتدون أبناء مرتدين، "وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ)"^(٢٠).

أجاز فقه تنظيم داعش الإرهابي قتل الكفار إذا كانوا مقاتلين- والكافر بحسب ما متعارف عليه الشخص الذي لم يشهر إسلامه-، وإطلاق سراحهم إذا كانوا مسالمين، مقابل الجزية -مبلغ من المال- وتركهم يمارسون شعائرهم الدينية بحرية، وهي القاعدة التي تنطبق على المسيحيين واليهود، بعدهم كفاراً في الأصل^(٢١).

تبنى تنظيم داعش الإرهابي ما تبناه أئمة الإسلام في المذهب السني قديماً كابن تيمية، وعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، وابن عابدين، طلحة بن مصرف، عبد الرحمن بن مهدي، محمد بن يوسف الفريابي، وغيرهم، وحديثاً- مؤسسو داعش الذين عدوهم أئمة لهم-: أبو مصعب الزرقاوي، وأبو عمر البغدادي، وأبو بكر البغدادي- في حكم فرق الشيعة، ولم تخرج عن أقوالهم بقول جديد، وامنت بردتهم. وحكمهم على فرق الشيعة: لا تنكح نسائهم، ولا تؤكل ذبائحهم؛ فهم أهل ردة وزنادقة. وإن الله جل وعلا جعل من الذين يجاهدون الرافضة المرتدين واتباعهم يحبهم ويحبونه. فعقائد الشيعة على اختلاف اصنافها كفر صريح، وعناد مع جهل قبيح، خارجون عن السنة، بل عن الملة، وإن الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم^(٢٢).

وفي ضوء ذلك، فإن عصابات داعش الإرهابية التي أطلقت على تنظيمها "الدولة الإسلامية"، ما هي إلا تنظيم مسلح، إرهابي، يتبنى الفكر التكفيري الذي لا يمت إلى الإسلام بأي صلة، من جهة الأصول والضوابط، والمفاهيم والتطبيقات، تنتمي إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان، وتعتمد العمليات الانتحارية

منهجاً لها، ويهدف أعضاؤها بحسب اعتقادهم، الذين هم من جنسيات عربية وعالمية، الى إعادة الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة، من خلال الدولة التي تتشكل حديثاً في العراق وسوريا^(٢٣).

المبحث الثاني: مجزرة سبايكر

ارتفع عدد العمليات الإرهابية في العراق عام ٢٠١٤، نظراً لسيطرة عصابات داعش الإرهابية على مساحات واسعة من محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار وديالى قدرت بقرابة ٤٠% من مساحة العراق، اذ نفذت تلك العصابات منذ سيطرتها على مدينة الموصل لغاية تحرير الأراضي العراقية بالكامل العديد من العمليات الإرهابية التي استهدفت شرائح الشعب العراقي كافة، فضلاً عن استهدافها للأثار والرموز والمرافق الدينية، وتميزت عملياتها الإرهابية في هذا العام بانها اشد العمليات قسوة وأكثرها خسائر مادية وبشرية، ومنها جريمة سبايكر؛ حينما اقدمت العصابات الإرهابية على اعدام المنتسبين العسكريين العزل المتدربين قرب قاعدة سبايكر الجوية ضمن محافظة صلاح الدين^(٢٤).

تقع قاعدة اكاديمية تكريت الجوية شمال مدينة تكريت على مسافة ما يقارب ١١ كيلو متر غرب نهر دجلة و ١٧٠ كيلو متر شمال بغداد. وكانت تُعرف خلال النظام السابق باسم قاعدة الصحراء واستخدمت ككلية تدريب للقوات الجوية. وفي عام ٢٠٠٣ استولت عليها الولايات المتحدة الامريكية واستخدمتها كموقع لتمرکز قواتها، وتغير الاسم الى قاعدة سبايكر^(٢٥) الامامية للعمليات، ثم الى قاعدة سبايكر لعمليات الطوارئ، وسميت بالعامة معسكر سبايكر، وعُدت اكبر قاعدة امريكية في شمال العراق، ضمت ٢٠,٠٠٠ جندي ومتقاعد. وفي عام ٢٠١١ سُلمت القاعدة الى السلطات العراقية بعد الانسحاب الامريكي من العراق، وصارت تعرف باسم قاعدة الشهيد ماجد التميمي الجوية. وتضم القاعدة ١٦ برجاً ومدرجين اساسيين لإقلاع الطائرات العسكرية وهبوطها، فضلاً عن مدارج ثانوية مخصصة للتدريب. وتمتد القاعدة على مسافة ٧ كيلو متراً طويلاً وعرضاً، وتبلغ مساحتها الاجمالية نحو ٤٩ كيلو متراً مربعاً. ولها بوابة رئيسية واحدة واربع بوابات داخلية مغلقة. وتعد في الوقت الحالي احدى القواعد العسكرية والجوية الاكبر مساحة والاكثر تحصناً في العراق. وكان يتمركز في قاعدة سبايكر حينذاك^(٢٦):

١- الفوج الرابع من اللواء ١٦ من الفرقة الرابعة ومقر المغاوير من الفرقة الرابعة، المسؤولة بشكل اساس عن حماية القاعدة من الجهات جميعها.

٢- مقر قيادة القوة الجوية ومنتسبو كلية القوة الجوية، وكان في القاعدة قبل ١٠ حزيران ٢٠١٤ نحو ١٣٦٥ فرداً من افراد القوة الجوية.

٣- قوات مكافحة الإرهاب التابعة لما يسمى الفرقة الذهبية، المسؤولة عن التحكم بالقاعدة وحمايتها.

٤- فوجان من اللواء الاول من الفرقة ١٨، وفوج حماية النفط، الذين كانت مسؤوليتهم حماية انابيب

التطرف المعائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

النفط والمنشآت النفطية، وتمركزوا في القاعدة اواخر شهر ايار واول شهر حزيران. يتضح مما تقدم ان القاعدة كانت محصنة بشكل يصعب اختراقها سواء من حيث المكان او البناء او الاعدادات العسكرية او القوات التي كانت مسؤولة عن حمايتها وحماية افرادها، فكان لابد لطريقة ما لاستدراج من في داخلها.

وتزامناً مع انباء سقوط الموصل ووصول قوات داعش الى تكريت وقاعدة سبايكر في ١٠-١١ حزيران، اخلى افراد القيادة الجوية وكلية القوة الجوية جميعهم القاعدة، فضلاً عن عناصر اخرى من الجنود والطلاب والمتطوعين، ومن الموثق جيداً ان كبار الضباط والضباط ذوي الرتب الدنيا تركوا مواقعهم، ونصحوا الافراد بشكل غير رسمي بأخذ اجازة لمدة ١٥ يوماً وتبديل بزاتهم بملابس مدنية ومغادرة القاعدة، ووسط حالة الذعر والفوضى، غادر مجموعة من الافراد القاعدة يوم ١١ حزيران واستطاع بعضهم النجاة والوصول الى جامعة تكريت. لكن في يوم ١٢ حزيران بدأت حركة نزوح جماعي لأفراد المعسكر، وربما كان عدد من غادر في ذلك اليوم ما يقارب ٢٥٠٠ فرد، كانت الاغلبية الساحقة منهم من الشيعة، بمن فيهم المتطوعون المنتسبون حديثاً التابعين لقيادة عمليات صلاح الدين، والاولوية المختلفة من الفرقة الرابعة، وفوج حماية النفط، واختلطت الوحدات جميعها، وكان معظمهم غير مسلحين ويرتدون ملابس مدنية، على الرغم من محاولة قوات مكافحة قوات الإرهاب منعهم من المغادرة وتحذيرهم بطرق شتى^(٢٧).

اسرت عصابات داعش الإرهابية- ومن ساعدتهم- اكثر من ٢٥٠٠ جندياً بعد مغادرتهم لقاعدة سبايكر الجوية وقامت بفصلهم على اساس طائفي، واقتادت الجنود الشيعة منهم بشاحنات الى القصور الرئاسية في تكريت، وتعذيبهم واهانتهم، وقتل بعضهم خلال الطريق رمياً بالرصاص، ودفن بعضهم وهم احياء، وارغامهم على الرقود في خنادق ثلاثة وايديهم مقيدة خلف ظهورهم، وقاموا بإعدامهم، والتمثيل بهم، ودفنهم في مقابر جماعية او القائهم في النهر، في اكبر مجزرة وحشية وصلت الى مصاف جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الانسانية^(٢٨).

كانت مذبحه لا سابق لها، فجرت حالة من الذعر في البلاد، وبعثت برسالة الى المجتمع الدولي مفادها ان عصابات داعش الإرهابية عدو من نوع جديد، هدفه القضاء على الطوائف الاخرى غير السنية. وحمل الناجين من تلك المجزرة قادتهم العسكريين الذين امروهم بترك القاعدة وهم عُزل، فضلاً عن قبائل صلاح الدين، اما قادة المعسكر فلهم قول اخر: بان المجندين خرجوا عنوة من القاعدة ولم يتلقوا عرضاً بممر آمن الى سامراء، ولم يُطلب منهم ان يتركوا القاعدة^(٢٩).

قام تنظيم داعش الإرهابي بإعدام ٢١٥٦ ضحية في ١٢ حزيران ٢٠١٤، على وفق احصائية لشهداء مجزرة سبايكر، أنجزها المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف التابع إلى العتبة العباسية المقدسة. واراد مرتكبو الجريمة تحت عناوين مختلفة، سواء أكانوا أفراد عشائر من أتباع المقبور صدام، أم منتمين إلى

تنظيم داعش الإرهابي، أرادوا بها بث الرعب بالارتكاز إلى كمية الحقد التي في داخلهم اتجاه المنتمين إلى المذهب الشيعي على وفق ما اعلنوه، اذ تصدرت المواقع الخبرية العالمية خبر تغريدة تنظيم داعش الإرهابي (اعدنا ١٧٠٠ شيعي)، اللافت حينها أن في بداية خبر المجزرة قد اهتمت بنشره مواقع أجنبية، واعتمدت في خبرها على الصور التي نشرها تنظيم داعش الإرهابي على منصة تويتر -X حالياً-، أما المواقع المحلية، فلم تشر إلى أية تفاصيل عن خبر المجزرة إلا بعد مرور أسابيع، ثم بدأت عملية تأكيدها، الأمر الذي ارتبط بأسباب عدة في حينها^(٣٠).

نشر تنظيم داعش الإرهابي فيديوهات احتوت على مشاهد مروعة وصادمة لسوء معاملتهم للضحايا والاعدام، وبين احد الفيديوهات المصورة التي حمل عنوان "اقتلوهم حيث ثقفتوهم" سياسة التنظيم للإبادة الجماعية بحق الشيعة^(٣١).

ويتضح من العنوان الذي اطلقه الداعشيون على احد الفيديوهات طبيعة عقيدتهم التي تصرح بأن الشيعة يستحقون القتل اينما ظفرت بهم.

نجح بعض الجنود العراقيين من النجاة من المجزرة والهروب، واستقبلهم افراد قبيلة الجبور في قضاء العلم، وأمنوا لهم طريقة للهرب، كما هرب بعضهم بطرق أخرى. وروى بعضهم مجريات المذبحة، وبحسب اقوالهم وشهاداتهم أن تسليم الطلاب من قاعدة سبايكر حدث بسبب خداع بعض القادة العسكريين للطلاب وايهامهم بأن الوضع آمن للمغادرة^(٣٢).

واقاد احد الناجين، ان المسلحين من مرتكبي الجريمة اقتادوا الجنود في حافلات موجهين فوهات البنادق على رؤوسهم، وقاموا باغتيال قسم كبير منهم او تصفيتهم في الحافلات اثناء اقتيادهم الى القصور، واستمروا بتوجيه الكلمات النابية والضرب والاهانة للجنود الاسرى، ووصفهم بانهم روافض ومجوس ولا يستحقون الحياة، وبعد وصولهم الى القصور الرئاسية في تكريت، أنزلوهم على شكل طوابير وفصلهم على اساس طائفي، وكان الداعشيون يضربون الجنود باخمس البنادق وبالعصي وبالهراوات، ووضعوهم على شكل مجاميع في خنادق وقيدوا ايديهم الى الخلف وربطوا اعين قسم منهم، ثم رميهم بالرصاص واعدامهم بشكل جماعي، وقطع رؤوس الضباط وحرقت جثثهم، ودفن كثير منهم في مقبرة جماعية، ورمي جثث البعض الاخر منهم في النهر. كما افاد اغلب الناجين من المذبحة ان الكثير من النساء كانت تشجع القتلة فضلاً عن وجود اطفال تقف للتفرج وهم من ابناء بعض العشائر، وكان الكل فرحاً وبهلا عند رؤية المحتجزين. في حين افاد اخرون ان بعض العشائر من المنطقة خبأتهم في دورهم وساعدتهم على النجاة والهرب من عناصر داعش الإرهابية^(٣٣).

اصدرت المرجعية الدينية في النجف الأشرف في ١٣ حزيران ٢٠١٤ فتوى الجهاد الكفائي، التي حثت المواطنين الذين باستطاعتهم حمل السلاح التطوع للانخراط في القوات الأمنية، لمقاتلة عصابات داعش

الإرهابية دفاعاً عن البلد والشعب والمقدسات. كما حملت الفتوى مسؤولية التصدي لتنظيم داعش الإرهابي ومقاتلتهم، الجميع ولا تختص بطائفة دون أخرى أو بطرف دون آخر^(٣٤).

ويتضح ان المرجعية الرشيدة المتمثلة بالسيد علي السيستاني "دام ظله الوارف" استكشفت نيات تنظيم داعش الإرهابي في العراق، وصدرت بعد يوم واحد من اعلان عناصره الإرهابية عن قتل العدد الهائل من الرجال الشيعة في سبايكر. كما انها وصفتهم بالإرهابيين، الامر الذي يعني انها افرغتهم من محتوهم الديني الكاذب، وكان للفتوى المباركة الدور الواضح في النصر العراقي وتحرير الأراضي.

وكنتيجة حتمية؛ خرجت عوائل ضحايا مجزرة سبايكر، التي كان لها الاثر الواضح في نفوسهم بشكل خاص وفي نفوس العراقيين بشكل عام، بمظاهرات لمحاكمة القادة الذين سلموا ضحايا سبايكر الى عصابات داعش الإرهابية^(٣٥). واستطاعوا في احدى المظاهرات اقتحام مبنى مجلس النواب العراقي، بعد ان تطورت الاحتجاجات التي كانت بهدف معرفة مصير ذويهم المفقودين في المجزرة^(٣٦). وبعدها وقعت العديد من المظاهرات من قبل أهالي الضحايا أدت بعضها إلى إغلاق جسر في بغداد بضع مرات احتجاجاً على تأخر الحكومة في بيان مصير أولادهم أو اتخاذ إجراءات سريعة^(٣٧).

المبحث الثالث: مرتكبو مجزرة سبايكر ونية الإبادة الجماعية للشيعة

اصدرت محكمة التحقيق المركزية أوامر قبض بحق ٧١٣ متهمًا هاربًا، ومنع سفرهم الى خارج العراق، وحجز أموالهم المنقولة وغير المنقولة، بناء على تسلمها ٢٠٥٦ شكوى من أهالي ضحايا سبايكر^(٣٨).

وتمكنّت القوات الأمنية العراقية من القاء القبض على عدد من المتورطين بالمجزرة، واكد ذلك محافظ صلاح الدين رائد إبراهيم الجبوري خلال مؤتمر صحفي. وكان قد دعا في وقت سابق، في مؤتمر عقد لشيوخ محافظة صلاح الدين في بغداد، العشائر التي ينتمي اليها مجرمو سبايكر، بتسليمهم بأسرع وقت، كما دعا عشائر الجنوب والوسط لإقامة مؤتمر لحل الخلافات والقصاص من الجناة. اما رئيس مجلس محافظة صلاح الدين احمد الكريم، فقال بدوره: "تريد ان يتفهم ذوو شهداء واقعة سبايكر بان عشائر صلاح الدين ليست المسؤولة عن جريمة سبايكر وانما من قام بها اشخاص مجرمون خارجون عن القانون وخارجون عن العرف العشائري وعن كل العادات والتقاليد العراقية.. وأنا عاهدنا عشائركم في الجنوب بان من سيثار لشهداء سبايكر هم عشائر صلاح الدين والآن العشائر في صلاح الدين مهياة نفسيا للثورة ضد (داعش)"^(٣٩).

ومما لا شك فيه ان تصريح رئيس مجلس محافظة صلاح الدين ينافي دعوة المحافظ من عشائر صلاح الدين بتسليم مرتكبي المجزرة من ابنائهم، الامر الذي يعد اعترافاً رسمياً بان بعض مركبي المجزرة

هم من العشائر في المحافظة، وقد بينت الدراسة سلفاً وجود عدد من النساء والاطفال اثناء عملية الإبادة وكان لهم دور في التشجيع على القتل والتهليل له، لكن رئيس مجلس المحافظة حاول تبرير ان مرتكبي "واقعة سبايكر" افراد خارجون عن القانون والعرف العشائري لا يمتنون لعشائر المحافظة بأية صلة.

ونقلت وكالة CNN الاخبارية عن شبكة الاعلام العراقي في ١٠ ايلول ٢٠١٤، ان الادعاء العام في مجلس القضاء الاعلى قد بدأ النظر في الشكاوى الخاصة بجريمة سبايكر. وكشفت هيئة المساءلة والعدالة عن تورط ٥٧ شخصاً من "أزلام البعث الصدامي" في المجزرة. وصرحت الهيئة القضائية العراقية -بحسب ما نقلته الوكالة- انه تبين بالدليل القاطع ان البعثيين اعضاء الحزب المحظور هم وراء المجزرة^(٤٠).

استطاعت الحكومة العراقية في ٧ نيسان ٢٠١٥، أي بعد انتصار القوات الامنية على تنظيم داعش الإرهابي وتحرير مدينة تكريت، من استخراج ٤٧ جثة من ضحايا سبايكر من اثنتين من المقابر الجماعية ال ١١ التي أُكتشفت في تكريت في العام ذاته^(٤١).

ومن الأهمية بمكان القول ان عمليات اكتشاف مقابر جماعية اخرى استمرت، واستمر معها تزايد اعداد شهداء سبايكر الى ان وصل الى اكثر من الفي شهيد، بحسب اخر احصائية كما مر سلفاً.

قررت المحكمة بعد القاء القبض على ٤٧ متهمًا في هذه القضية، وتدوين اقوالهم قضائياً والاعتراف بارتكابهم الجريمة -بحسب الافادات المثبتة في ملفات الدعاوى لدى محكمة التحقيق المركزية-^(٤٢)، وبعد ورود نتائج الفحص المختبري لجثث الضحايا، وبعد اكمال التحقيقات، احالة القضية الى محكمة الجنايات المركزية، التي حددت موعداً للمحاكمة، حضرها ممثلو بعثة الامم المتحدة في العراق ومفوضية حقوق الانسان، فضلاً عن عوائل الضحايا^(٤٣).

فأصدرت المحكمة الجنائية المركزية العراقية في ١٨ شباط ٢٠١٦ الحكم على ٤٠ شخصاً بالإعدام بعد ادانتهم بالاشتراك في المجزرة، بموجب المادة ٤/أ من قانون مكافحة الإرهاب، التي تنص على: "الحكم بإعدام كل من يثبت مشاركته في اقتراف او تحريض او تخطيط او تمويل الاعمال الإرهابية"، وبرأت ٧ متهمين لعدم كفاية الادلة ضدهم. وان ال ٤٧ شخصاً هم مواطنون عراقيون كانوا حاضرين عند النطق بالحكم. وبسبب ذلك الحكم تعرضت الحكومة العراقية والقضاء العراقي الى انتقادات من جماعات حقوقية، كمنظمة العفو الدولية التي اتهمت المحاكم العراقية بعدم النزاهة، وان المحكمة لم تمنح المتهمين فرصة للدفاع عن انفسهم، وغيرها من الانتقادات^(٤٤). لاسيما ان المتهمين نفوا ان لهم دوراً في المذبحة، وقال عدد منهم انهم لم يكونوا قرب تكريت وقت ارتكاب المذبحة، فيما ذكر اخرون انه لم يسمح لهم بتوكيل محامين وان الاعترافات التي ادلوا بها تمت تحت التعذيب^(٤٥).

ويبدو ان الحكومة العراقية والقضاء العراقي تعاملوا مع المجرمين بصفة إرهابيين بموجب المادة ٤/أ من قانون مكافحة الإرهاب، لا بصفة منفذي إبادة جماعية، اذ لم تُدرج قضية سبايكر دولياً بأنها إبادة

جماعية، على الرغم من توفر شروط الإبادة الجماعية في المجزرة بحسب قرارات منظمة الامم المتحدة. ويستنتج ان القضاء العراقي تعامل مع القضية على انها مسألة إرهاب لا قضية طائفية في محاولة لتهئية الاوضاع في البلاد، نظراً لما كان يمر به العراق من فتنة طائفية هوجاء بعد عام ٢٠٠٣، لاسيما خلال استباحة عصابات داعش الإرهابية الاراضي العراقية في المدة ٢٠١٤-٢٠١٧ التي كادت ان تؤدي بالعراق والعراقيين الى الهاوية.

واكد على ذلك وزير الدفاع العراقي سعدون الدليمي (٢٠١١-٢٠١٤) اثناء جلسة برلمانية خصصت لمناقشات تداعيات مذبحة سبايكر في بداية شهر ايلول ٢٠١٤، بقوله: "ان ما حدث في سبايكر ليس طائفيًا". فيما قال الفريق قاسم عطا المتحدث باسم قيادة القوات المسلحة في شهادته في الجلسة ذاتها: "هناك الالاف من الضحايا جرى اعدامهم في سبايكر، وسجن بادوش.. على أسس طائفية.. ولم يسلط الضوء عليهم"^(٤٦).

وعلى الرغم من ان الحقيقة لا تُجمل، لكن البلاد عاشت ظروفًا غير طبيعية نظرًا للمشاحنات والمطاحنات الطائفية، والصراع السياسي غير الشريف، فضلاً عن وجود تلميحات الى تورط قادة عسكريين وسياسيين في مذبحة سبايكر، وان تنفيذها ينتمون الى طائفة اخرى غير طائفة الضحايا، ومن ثم فان اي حكم يُتخذ بحق الجناة سواء بالإدانة او البراءة سيدخل ضمن الصراع الطائفي والتصفية السياسية، الامر الذي يعيق القضاء العراقي ويمنعه من القيام بواجبه في القصاص من الجناة^(٤٧).

نُفذ حكم الاعدام شنقاً لـ ٣٦ شخصاً من مرتكبي مذبحة سبايكر بحسب ما اعلنه وزير العدل حيدر الزامل في ٢١ آب ٢٠١٦، داخل سجن الناصرية، بحضور وزير العدل، ومحافظ ذي قار يحيى الناصري، وعدد من اهالي الضحايا، وقد صدرت بحقهم الاحكام من قبل محكمة الجنايات المركزية، وطبق قانون الإرهاب بحقهم^(٤٨).

اكدت محكمة التحقيق المركزية ان القوات الامنية بالتنسيق معها القت القبض على ٣٠ متهمًا جديدًا، من بينهم أخ زوجة أبي بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الإرهابي، واصدرت محكمة الجنايات المركزية الحكم بإعدام ٢٤ متهمًا منهم في ٨ تموز ٢٠١٧، بعد ثبوت قيامهم بالإعدامات الجماعية، ومشاركتهم في قتل جنود قاعدة سبايكر^(٤٩).

ونظرًا لان عصابات داعش الإرهابية ارتكبت انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الانساني والقانون الدولي لحقوق الانسان والقانون الدولي الجنائي، وانها اعمال ترقى في خطورتها الى مستوى جرائم الإبادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية وجرائم حرب، طالبت الحكومة العراقية مساعدة المجتمع الدولي، وبناء على ذلك وافق مجلس الامن على اصدار قرار رقم ٢٣٧٩ لسنة ٢٠١٧، القاضي بتشكيل فريق التحقيق

الدولي للنظر في جرائم تنظيم داعش الإرهابي، بهدف المساعدة في عمليات البحث والتحقيق وجمع الأدلة عن الجرائم اللاإنسانية لداعش. وأنه لا يفتقر من القضاء العراقي او يحدس السيادة العراقية^(٥٠). وبناءً على ما تقدم، ويهدف الوصول الى قناعة كاملة كان لابد من ادراج بعض الأدلة التي تثبت النية في ارتكاب اعمال إبادة جماعية بحق الشيعة في العراق.

أشارت الخطب والبيانات الصادرة عن قيادة تنظيم داعش الإرهابي منذ عام ٢٠٠٤ الى ان الشيعة: "روافضة ردة" و"روافضة شرك" "العقبة الكؤود، والافعى المتربصة، وعقرب المكر والخبث، والعدو المترصد، والسم الناقع" هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون^(٥١)، "... فالعراق العراق يا أهل السنة، أوقفوا الزحف الأسود القادم إليكم، واقطعوا رأس الأفعى الرافضية التي أذناها عندكم، واعلموا أن المرحلة القادمة مرحلة حربٍ وصدامٍ حقيقي مع الروافض اللئام شتم أم أبيتم، وأن حرب أهل السنة مع الروافض ليست حرباً طائفية كما ينقن الناعقون، فالطائفة جزء من جزء والرافضة لا يمتون للإسلام بصلة، لهم دينهم ولنا دين، وإنما حرب أهل السنة مع الروافض حرب دينية عقديّة مقدّسة، حرب إيمان وكفر، حرب شركٍ وتوحيد، لا مناص عنها ولا محيد. وإن الروافض ليعلمون هذا جيداً..."^(٥٢). ومما يجدر ذكره، ان عناصر داعش الإرهابية عرضت اجزاء من الاقتباس السالف الذكر في الفيديو رقم (١) لتنظيم داعش خلال عرض صور اعدام شهداء سبايكر، فضلاً عن نشر خطاب اخر قبل اكتشاف المجزرة بيوم او يومين، ذكر ان الآية الكريمة: {سَأَلَقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ}^(٥٣) دليل على ان الله سبحانه وتعالى هزم الروافض بالسماح للتنظيم بالتفوق عليهم^(٥٤). وبالإمكان سماع العديد من الخطابات والبيانات التي تحت على وجوب قتل الشيعة، واستحالة العيش بين السنة والشيعة بسلام وامان^(٥٥).

وضحت الدراسة الموسومة "حكم الشريعة في طوائف الشيعة" موقف وعقيدة داعش من الشيعة بطوائفها -كما ذكر في المبحث الاول- وتعد الدراسة الرئيسة حول موقف التنظيم الديني من الشيعة، من خلال بيان اراء علماء السنة حول التشيع، ومما جاء فيها ذكر سلسلة ابو مصعب الزرقاوي الخطابية "هل أذاك حديث الرافضية؟"، التي وضع فيها ان المسلمين لا نصر يتحقق لهم على الكفار الاصليين من اليهود والنصارى الا بعد القضاء على المرتدين الرافضة. وقول ابو بكر البغدادي: "شدوا على الروافض الحوثة، فإنهم كفار مرتدون"^(٥٦).

وبناء على ما جاء في الدراسة السالفة الذكر، فان اعتبار الشيعة مرتدين يخول عصابات داعش الإرهابية قتلهم سواء أكانوا مقاتلين أم مسالمين، اذ لا يجوز معادتهم أو استرقاق رجالهم أو اخذ الفدية ولا عدم اجبارهم على الإسلام بالسيف. بل عليهم اعتناق الإسلام الحقيقي -العقيدة السنية- قبل ان يسيطر عليهم الداعشيون، والا فان الخيار الوحيد هو قتلهم، اذ ان هدفهم قتل السنة وهدم الإسلام، وبث الفتنة

التطرف المعائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

والفرقة بين المسلمين^(٥٧).

ومن الامور الاخرى التي بينت وجوب قتل الشيعة بناء على فقه تنظيم داعش الإرهابي، المنشورات الاعلامية الرسمية للتنظيم، اذ اصدر الاعلام الداعشي مجلات عدة ركزت في اغلب اعدادها على ان الشيعة "الرافضة" المرتدين يجب قتلهم اينما وجدوا، بهدف عدم ابقاء "رافضي" على وجه الارض. كما ان الهجمات الإرهابية التي تبنتها عصابات داعش خلال المدة ٢٠٠٤-٢٠١٨ استهدفت اغلبها المدنيين والعسكريين الشيعة والاماكن المقدسة الشيعية، فضلاً عن الحكومية، لاسيما منذ عام ٢٠١٤ وصاعداً، وقتل الرجال الشيعة الذين سقطوا في ايديهم، ولم يكن مصير النساء والاطفال من الشيعة دائماً القتل، بل تعرض بعضهن للرق، وأخلي سبيل أخريات، وغالباً ما اجبر الاطفال الشيعة على تغيير طائفتهم^(٥٨).

وضحت اعترافات مجرمي داعش المنفذين لمجزرة سبايكر بانهم قاموا بعملية القتل الجماعي لجنود قاعدة سبايكر لانهم روافض من الشيعة، وكانت التعليمات التي تصلهم ان عليهم واجب قتل الشيعة^(٥٩). يتبين مما سبق ان سياسة داعش اعتمدت سياسة إبادة جماعية ضد الشيعة، فالنية مبيتة وبشكل متسق، ولا شك فيه بناء على ما تقدم فان مجزرة سبايكر حدثت بتخطيط وتنظيم إرهابي داعشي باستهداف الرجال الشيعة وقتلهم، كما ان الامر لا يبرئ افراد النظام البعثي السابق بمعاونة بعض ابناء عشائر محافظة صلاح الدين.

وتبقى مجزرة سبايكر غصة في قلب كل عراقي، اسوة بباقي المجازر التي ارتكبتها التنظيم الإرهابي بحق ابناء شعبنا من السنة او الشيعة او الايزيديين او الشبك او غيرهم، وان المجزرة لغاية عام ٢٠٢٥ فإنها أعنف عمل إرهابي ارتكب في العراق.

الخاتمة والاستنتاجات:

توصلت الدراسة بعد البحث الى النتائج الاتية:

- جعل الفكر العقائدي التكفيري لعصابات داعش الإرهابية من الشيعة مرتدين كفرة، واجب قتلهم، فكانت النية مبيتة لعملية القتل الجماعي التي تُعد بداية لإبادة جماعية شيعية في العراق بهدف القضاء عليهم، وأنه حقد دفين وقديم في الوقت نفسه، والتاريخ شاهد على ذلك.
- اعتمدت الدراسة صفات لعملية القتل الجماعي بحق طلبة قاعدة سبايكر، جريمة او مذبحه او مجزرة، اعدام او قتل، فان ما حدث تندى له جبين الانسانية وتجمعت هذه الصفات جميعها في اعمال القتل الجماعي التي حدثت بحق الجنود والطلبة بعد مغادرتهم للقاعدة اثناء الطريق وصولاً الى القصور الرئاسية في تكريت ومحيطها.
- وبناء على الادلة التي وردت في تقرير فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة، فان الافعال الاجرامية التي قامت بها عناصر داعش الإرهابية ومن ساعدهم في مجزرة سبايكر ترقى لجرائم إبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، بل انه الكفر بعينه والنفس الطائفي متجذر فيها. ويجب معاقبة مرتكبيها وفق ذلك وخضوعهم الى القضاء الجنائي الدولي.
- كانت النية مبيتة لقتل الشيعة بهدف الإبادة الجماعية لطائفة الروافض كما ادعى افراد تنظيم داعش الإرهابي.
- يجب وصف مجزرة سبايكر، بانها إبادة جماعية، توافرت فيها الشروط جميعها، من انتهاك حق الحياة بحق المدنيين العزل بعملية قتل جماعية على اسس طائفية.
- تبين نتيجة البحث والدراسة مدى بشاعة الجريمة المرتكبة بحق ابناء الشعب العراقي الشيعة الذين عانوا ما عانوا من ويلات وظلم النظام البعثي القمعي واساليبه الملتوية فالمقابر الجماعية خير شاهد على تلك الحقبة المظلمة وسرعان ما جاء داعش بالفعل نفسه وباسم احياء الدين لكنهم ابناء القوم هم أنفسهم البعثيون واقارب الرئيس السابق صدام حسين الذي اعدم بعد ادانته بارتكابه جرائم بحق ابناء الشعب العراقي. وهذا ما حصل بالفعل في عام ٢٠١٤ عندما قتلوا الابرياء من ابناء الجنوب والوسط من الشيعة حصراً بدافع الحقد والضغينة فأجدادهم قاتلوا الامام علي (عليه السلام) وابناؤهم قتلوا اهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم اليوم يقتلون مواليتهم، ولضمان حقوق الشهداء من ذوي ضحايا ولأسرهم على الحكومة القيام بعدة اجراءات تثميناً لهم ولتضحياتهم .

التوصيات:

توصلت الدراسة الى مجموعة من التوصيات والمطالب الأساسية المهمة التي يجب العمل على تحقيقها وهو أقل ما يقدم للضحايا والمفقودين وذويهم، تخليداً منصفاً ولائقاً للضحايا يحمل العبر والدروس من هذه المجزرة الاجرامية المروعة، وأهم هذه المطالب ما يأتي:

١- تحديد مصير المفقودين من مجزرة سبايكر، الذين ما تزال عوائلهم تعيش حالة مؤلمة بسبب عدم التعرف على المصير النهائي لأبنائهم. والبحث عن رفات الضحايا والعثور على ما تبقى من القبور وفتحها، وتحديد هويات الرفات وتسليمها إلى عوائلهم.

٢- التعويض والجبر المادي والمعنوي والاعتراف بالحقوق، وتقديم المعونة والدعم النفسي والاجتماعي لذوي الشهداء والمفقودين.

٣- بحث الظروف الاجتماعية والعسكرية والامنية قبل دخول تنظيم داعش الإرهابي الى تكريت، وكشف الأسباب التي تفسر إرسال الأفراد إلى معسكر سبايكر، على الرغم من الحالة الأمنية السائدة في المنطقة حينذاك.

٤- يجب على الأمم المتحدة الاعلان والاعتراف بان مجزرة سبايكر "إبادة جماعية" ضد الشيعة، ومعاقبة مرتكبيها وفق القانون الدولي، وملاحقتهم دولياً، وعدم تبرئة أي فرد منهم.

على الجهات المعنية اظهار الوثائق التي تبين بالدليل عدد الإبادات الجماعية التي تعرض لها الشيعة في العراق، لاسيما مجزرة سبايكر، لبحثها اكااديمياً، فالدراسات بشكل عام سواء التاريخية ام السياسية ام العقائدية ام الدينية بحاجة لوثائق ومصادر أكثر مصداقية ودقة، لإظه

الهوامش:

- (١) الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ج ٤، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٤.
- (٢) سورة محمد، الآية (٤).
- (٣) سورة التوبة، الآية (١٣).
- (٤) سورة البقرة، الآية (١٩٠).
- (٥) سورة طه، الآية (٧٧).
- (٦) سورة البقرة، الآية (٢٠٨).
- (٧) سورة التوبة، الآية (٦٠).
- (٨) سورة البقرة، الآية (١٩٠).
- (٩) سورة محمد، الآية (٤).
- (١٠) ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ج ٢، ط ٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م، ص ٨٧.
- (١١) سورة محمد، الآية (٤).
- (١٢) سورة الأنفال، الآية (٧٠).
- (١٣) سورة الإنسان، الآيتان (٨-٩).
- (١٤) سورة التوبة، الآية (٥).
- (١٥) سورة الحج، الآيتان (٣٩-٤٠).
- (١٦) سورة الأنبياء، الآية (١٠٧).
- (١٧) عصابات داعش الإرهابية "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام"، ويعرف اختصاراً بـ "داعش"، هو تنظيم مسلح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف اعضاؤه بحسب اعتقادهم الى اعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ينتشر نفوذه بشكل رئيس في العراق وسوريا، فضلاً عن مناطق في جنوب اليمن وليبيا وسيناء والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. ينظر: ثائر غالب الناشي، جغرافية الإرهاب في العراق ٢٠٠٣-٢٠١٨م، ط ١، سلسلة اصدارات المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف (١)، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢١، ص ١٣٩.
- (١٨) السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ)، فتاوى السبكي، ج ٢، دار المعرفة، بيروت، (د.ت)، ص ٣٤٠.
- (١٩) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين، ج ١، ط ١، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١، ص ٦٩.

التطرف العائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

- (٢٠) مكتب البحوث والدراسات، حكم الشريعة في طوائف الشيعة ((الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدروز))، ط ١، الدولة الإسلامية، (د.م)، (د.ت)، ص ٦-١٩.
- (٢١) يونيتاد (UNITAD)، معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية، فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش، الأمم المتحدة، حزيران/يونيو ٢٠٢٤، ص ٥٨.
- (٢٢) مكتب البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.
- (٢٣) فاضل عبد الزهرة الغراوي، انتهاكات عصابات داعش الإرهابية للقانون الدولي الإنساني "العراق انموذجاً"، مجلة العلوم القانونية، العدد ٢، المجلد ٣٥، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- (٢٤) نائر غالب الناشي، المصدر السابق، ص ١٣٩-١٤٠.
- (٢٥) سميت بهذا الاسم نسبة الى سكوت سبايكر (Scott Speicher)، الطيار التابع للسلاح البحري الأمريكي، الذي قتل أثناء حرب الخليج الثانية، حينما اسقط طائرته الطيار العراقي الملازم زهير داوود . للمزيد ينظر: First Lost, Last Found, A magazine for aviators, Pilots and adventurers, January 17, 2013, <http://fly.historicwings.com/2013/01/first-lost-last-found/>
- (٢٦) يونيتاد (UNITAD)، المصدر السابق، ص ١٩-٢١.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٢٨) كوسار سعيد غفور؛ ثامانج ناصح قادر، محاكمة مرتكبي جريمة معسكر سبايكر وفق القوانين العراقية أم اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، مركز أبحاث جامعة جرمو لجرائم الأتفال والإبادة الجماعية، جامعة جرمو، العراق - إقليم كردستان، ٢٠٢١-٢٠٢٢، ص ٢؛ فاضل عبد الزهرة الغراوي، انتهاكات عصابات داعش الإرهابية للقانون الدولي الإنساني "العراق انموذجاً"، المصدر السابق، ص ٢٨٨.
- (٢٩) علي محسن راضي، ناجون من مجزرة سبايكر: كنا (٤٠٠٠) مجند أعزل وقعنا في قبضة عصابات داعش، وكالة أنباء براتنا، تاريخ النشر ٧/٩/٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٢٤. <https://burathanews.com/arabic/reports/247028>
- (٣٠) قيس ناصر راهي، مجزرة سبايكر في المواقع الخيرية باللغة الانجليزية، مجلة لارك، مجلد ١٦، عدد ٢، ج ٢، نيسان ٢٠٢٤م، ص ٣٢٥.
- (٣١) يونيتاد (UNITAD)، المصدر السابق، ص ٣-٤.
- (٣٢) قناة العالم الاخبارية، ناجي من "سبايكر" يكشف تفاصيل سيطرة "داعش" بتواطؤ ضباط، تاريخ النشر ١/٩/٢٠١٤، اطلع عليه بتاريخ ١٧/١٢/٢٠٢٤، <https://www.alalam.ir/news/1628267/>
- (٣٣) للمزيد عن افادات الناجين جنود قاعدة سبايكر ينظر: فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، مجلة المعهد، العدد ١٠، معهد المعلمين للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٢٢، ص ٢٧٤-٢٧٩.

التطرف العائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

(٣٤) للمزيد عن الفتوى المباركة ينظر: موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني، ما ورد في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (١٤/ شعبان ١٤٣٥هـ) الموافق (٢٠١٤/٦/١٣م). <http://www.sistani.org/arabic/archive/24918/>

(٣٥) كوسار سعيد غفور؛ ثمانج ناصح قادر، المصدر السابق، ص ٢.

(٣٦) قناة الجزيرة، أهالي مفقودي قاعدة سبايكر يقتحمون البرلمان العراقي، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/٢، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢٠ <https://www.aljazeera.net/news>

(٣٧) كوسار سعيد غفور؛ ثمانج ناصح قادر، المصدر السابق، ص ٢-٣.

(٣٨) فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٣٩) مصطفى العبيدي، اعتقال متهمين بارتكاب مجزرة سبايكر ومفتي أهل السنة يطالب بمقاتلة "داعش"، القدس العربي، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٥. <https://www.alquds.co.uk/>

(٤٠) وكالة CNN العربية الاخبارية، "داعش"، "أزلام صدام" أم "طرف ثالث".. من يقف وراء قتل ١٧٠٠ جندي في "مجزرة سبايكر" بالعراق؟، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/١٠، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٥.

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2014/09/10/iraq-speicher-massacre>
(41) Arwa Damon; Hamdi Alkhshali; Ralph Ellis, Mass graves in Tikrit might contain 1,700 bodies, CNN, 8/4/ 2015, Retrieved 10/1/2025.

<https://www.cnn.com/2015/04/06/middleeast/iraq-mass-graves/index.html>

(٤٢) نقلاً عن: فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المصدر السابق، ص ٢٧٩-٢٨١.

(٤٣) فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المصدر السابق، ص ٢٨٢.

(٤٤) وكالة BBC العربي الاخبارية، العراق يحكم بإعدام ٤٠ مداناً بارتكاب مذبحه قاعدة "سبايكر"، تاريخ النشر ٢٠١٦/٢/١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٧.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160218_iraq_is_death_camp_speicher

(٤٥) كوسار سعيد غفور؛ ثمانج ناصح قادر، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤٦) وكالة CNN العربية الاخبارية، المصدر السابق.

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2014/09/10/iraq-speicher-massacre>

(٤٧) كوسار سعيد غفور؛ ثمانج ناصح قادر، المصدر السابق، ص ٣١.

(٤٨) الموقع الرسمي لوزارة العدل العراقية، اعلن عن تنفيذ حكم الاعدام بحق (٣٦) مداناً في مجزرة سبايكر، تاريخ النشر ٢٠١٦/٨/٢١، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢٧. <https://moj.gov.iq/view.2520> ؛ كوسار سعيد غفور؛ ثمانج ناصح قادر، المصدر السابق، ص ٩.

التطرف العقائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

- (٤٩) فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المصدر السابق، ص ٢٨٢. ومن الجدير بالذكر ان الباحثين لم يجدوا احصائيات أو معلومات حديثة عن مرتكبي مجزرة سبايكر، نظراً لعدم توفر الوثائق وحصرها في فئة معينة.
- (٥٠) للمزيد ينظر: طيبة جواد حمد المختار؛ علي عادل عبد الجاسم الجبوري، دور مجلس الأمن في مكافحة الإرهاب وفق قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧٩ (٢٠١٧)، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢، السنة الرابعة عشر، كلية القانون، جامعة بابل، العراق، ٢٠٢٢، ص ٢٤٩-٢٦٤.
- (٥١) يونيتاد (UNITAD)، المصدر السابق، ص ٥٦-٥٨.
- (٥٢) ابي محمد العدناني، العراق العراق يا أهل السنة، شبكة الدفاع عن السنة، تاريخ النشر ٢٠١٢/٣/٢١، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٩، <https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=147480>
- (٥٣) سورة الانفال، الآية ١٢.
- (٥٤) يونيتاد (UNITAD)، المصدر السابق، ص ٥٧.
- (٥٥) ابي محمد العدناني، مجموعة خطب، مؤسسة الخير الاعلامية، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٠، <https://archive.org/details/1-1432>
- (٥٦) مكتب البحوث والدراسات، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.
- (٥٧) للمزيد ينظر: المصدر نفسه، ص ٣ وما بعدها.
- (٥٨) يونيتاد (UNITAD)، المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٥٩) فاضل عبد الزهرة الغراوي، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، المصدر السابق، ص ٢٨١.

المصادر:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانياً: الكتب:

- ١- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت ٧٥١هـ)، إعلام الموقعين، ج ١، ط ١، تحقيق محمد عبد السلام ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١.
- ٢- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ج ٤، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.
- ٣- السبكي، تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ)، فتاوى السبكي، ج ٢، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).
- ٤- مكتب البحوث والدراسات، حكم الشريعة في طوائف الشيعة ((الرافضة، النصيرية، الإسماعيلية، الدروز))، ط ١، الدولة الإسلامية، (د.م)، (د.ت).

التطرف المعائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

٥- الناشي، ثائر غالب، جغرافية الإرهاب في العراق ٢٠٠٣-٢٠١٨م، ط١، سلسلة إصدارات المركز العراقي لتوثيق جرائم التطرف (١)، العتبة العباسية المقدسة، العراق، ٢٠٢١.

ثالثاً: البحوث والتقارير المنشورة

- ١- راهي، قيس ناصر، مجزرة سبايكر في المواقع الخيرية باللغة الانجليزية، مجلة لارك، مجلد ١٦، عدد ٢، ج٢، نيسان ٢٠٢٤م.
- ٢- الغراوي، فاضل عبد الزهرة، انتهاكات عصابات داعش الإرهابية للقانون الدولي الانساني "العراق انموذجاً"، مجلة العلوم القانونية، العدد ٢، المجلد ٣٥، كلية القانون، جامعة بغداد، ٢٠٢٠.
- ٣- _____، جريمة سبايكر في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، مجلة المعهد، العدد ١٠، معهد المعلمين للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٢٢.
- ٤- غفور؛ قادر، كوسار سعيد؛ ثامانج ناصح، محاكمة مرتكبي جريمة معسكر سبايكر وفق القوانين العراقية أم اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، مركز ابحاث جامعة جرمو لجرائم الأنفال والإبادة الجماعية، جامعة جرمو، العراق- إقليم كردستان، ٢٠٢١-٢٠٢٢.
- ٥- المختار؛ الجبوري، طيبة جواد حمد؛ علي عادل عبد الجاسم، دور مجلس الأمن في مكافحة الإرهاب وفق قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٧٩ (٢٠١٧)، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢، السنة الرابعة عشر، كلية القانون، جامعة بابل، العراق، ٢٠٢٢، ص ٢٤٩-٢٦٤.
- ٦- يونيتاد (UNITAD)، معسكر سبايكر: نمط القتل الجماعي ونية الإبادة الجماعية، فريق التحقيق التابع للأمم المتحدة لتعزيز المساءلة عن الجرائم المرتكبة من جانب داعش، الامم المتحدة، حزيران/يونيو ٢٠٢٤.

رابعاً: المعاجم:

- ١- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ج٢، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م.

خامساً: المواقع الالكترونية

١- العربية:

- ١- ابي محمد العدناني، العراق العراق يا أهل السنة، شبكة الدفاع عن السنة، تاريخ النشر ٢٠١٢/٣/٢١، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/١٩، <https://www.dd-sunnah.net/forum/showthread.php?t=147480->
- ٢- ابي محمد العدناني، مجموعة خطب، مؤسسة الخير الاعلامية، أطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٠، <https://archive.org/details/1-1432>

التطرف العائدي الداعشي (مجزرة سبايكر عام ٢٠١٤م نموذجاً)

٣- علي محسن راضي، ناجون من مجزرة سبايكر: كنا (٤٠٠٠) مجند أعزل وقعنا في قبضة عصابات داعش، وكالة أنباء برثا، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/٧، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١١/٢٦.

<https://burathanews.com/arabic/reports/247028>

٤- قناة الجزيرة، أهالي مفقودي قاعدة سبايكر يقتحمون البرلمان العراقي، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/٢، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢٠، <https://www.aljazeera.net/news>

٥- قناة العالم الاخبارية، **ناجي من "سبايكر" يكشف تفاصيل سيطرة "داعش" بتواطئ ضباط**، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/١، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/١٧، <https://www.alalam.ir/news/1628267/>

٦- مصطفى العبيدي، اعتقال متهمين بارتكاب مجزرة سبايكر ومفتي أهل السنة يطالب بمقاتلة "داعش"، القدس العربي، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٥، <https://www.alquds.co.uk/>

٧- الموقع الرسمي لوزارة العدل العراقية، اعلن عن تنفيذ حكم الاعدام بحق (٣٦) مداناً في مجزرة سبايكر، تاريخ النشر ٢٠١٦/٨/٢١، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٥/١/٢٧.

<https://moj.gov.iq/view.2520> /

٨- موقع مكتب سماحة المرجع الديني الاعلى السيد علي الحسيني السيستاني، ما ورد في خطبة الجمعة لممثل المرجعية الدينية العليا في كربلاء المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي في (١٤ / شعبان / ١٤٣٥ هـ) الموافق (٢٠١٤/٦/١٣ م).

<http://www.sistani.org/arabic/archive/24918/> /

٩- وكالة BBC العربي الاخبارية، العراق يحكم بإعدام ٤٠ مداناً بارتكاب مذبحه قاعدة "سبايكر"، تاريخ النشر ٢٠١٦/٢/١٨، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٧.

https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160218_iraq_is_death_camp_speicher

١٠- وكالة CNN العربية الاخبارية، "داعش"، "أزلام صدام" أم "طرف ثالث" .. من يقف وراء قتل ١٧٠٠ جندي في "مجزرة سبايكر" بالعراق؟، تاريخ النشر ٢٠١٤/٩/١٠، اطلع عليه بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٥.

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2014/09/10/iraq-speicher-massacre>

٢- الإنجليزية:

- 1- Arwa Damon; Hamdi Alkhshali; Ralph Ellis, Mass graves in Tikrit might contain 1,700 bodies, CNN, 8/4/ 2015, Retrieved 10/1/2025.
- 2- First Lost, Last Found, A magazine for aviators, Pilots and adventurers, January 17, 2013, <http://fly.historicwings.com/2013/01/first-lost-last-found/>
<https://www.cnn.com/2015/04/06/middleeast/iraq-mass-graves/index.html>